المعجمة وكسر المهملة قال في الروض رواية ابن اسحاق افصح لانها استعارة
تامة احد الكلام فيها بتشبيه اوله وجناه بفتح الجيم والنون الثمر وما يقول
هذا البشر لانه لا يشبه كلامهم بوجه من الوجوه لحلاوة نظمه وبدايع اسلوبه
وبلاغة معانيه وجزالة مبانيه يعني انه ليس مفتري مختلقا وخص
البشر لانهم المعروفون بالبلاغة والا فهو معجز للجن ايضا علي انه صرح بذلك
في قوله ثم قال لغيره والله ما فيكم رجل اعلم بالاشعار مني ولا اعلم
برجزه نوع من الشعر معروف فهو خاص علي عام ففيه حجة لقول الجمهور الرجز
شعر ولا باشعار الجن مني والله ما يشبه الذي يقول شيا من
هذا المذكور والله ان لقوله الذي يقول لحلاوة وان
عليه لطلاوة وانه لمثمر اعلاه مغدق باسفله واعاد ذلك للتاكيد
ولشدة اللذة الحاصلة له بسماعه وانه ليعلو يرتفع علي ما سواه
ولا يعلي عليه وبقية هذا عند البيهقي وانه ليحطم ما تحته وفي خبر
ابي الوليد الاخنس جمع قريشا يعني اشرافهم ورؤساهم عند
حضور الموسم للحج وقال ان وفود العرب ترد اي تقدم عليكم
وقد سمعوا بامر صاحبكم فاجمعوا بقطع الهمزة واسكان الجيم وكسر
الميم فيه رايا اي اعزموا وصمموا عليه من اجمع المختص بالمعاني
دون الاعيان لا من جمع لانه مشترك بينهما قال تعالي فجمع كيده ثم اتي الذي جمع
مالا وعدده واما قوله تعالي فاجمعوا امركم وشركاءكم بطريق العطف
ويغتفر في التابع ما لا يغتفر في المتبوع او تقديره كما قيل واحضروا شركاكم
لا يكذب بضم اليا وسكون الكاف وخفة الذال او بفتح الكاف وشد
الذال المكسورة من الكذب وكذب بعضكم بعضا اذا اختلفتم قالوا
فانت اقم لنا رايا نقول له فيه قال بل انتم فقالوا اسمع فقالوا نحن نقول كاهن
يخبر عن المغيبات ويدعي معرفة الاسرار وكانوا في العرب كثيرا كشق
وسطيح وكان لهم كلام مسجع فمنهم من له جني يخبره بالاخبار ومنهم من يدعي معرفة
ذلك باسباب وامور ياخذها من كلام سايله وفعله وحاله ويقال له
عرافا قال والله ما هو بكاهن لقد راينا الكهان ما هو بزمزمته
اي صوته الذي لا يفهم كصوت الرعد وذلك اصوات الكهنة ولا سجعه
الذي يسجعه وفق كهانته قالوا مجنون اختل عقله فاختل
كلامه وفعله قال والله ما هو بمجنون لقد راينا الجنون وعرفناه
وما هو بخنقه بفتح النون وكسرها واسكانها ثلاث لغات ذكرهن
المص ولا بوسوسته بفتح الواو مصدر شي ملقي في القلب وفي الصحاح بصوته
خفي يجد به المرء نفسه ولذا سمي حديث النفس اي لا يشبه حاله قالوا
نقول شاعر قال وما هو بشاعر قد عرفنا الشعر كله رجزه وهزجه
بفتح الهاء والزاي والجيم احد بحور الشعر لكن المنقول ان اسماها منقولات
للخليل بن احمد فهي منقولة من الهزج نوع مضطرب من الاغاني او لو قيل

لانه

٥٣

انه اسم لضرب من الشعر كانت العرب تتغنى به كان اقرب وانسب بقوله
وقريضه لانه ليس اسم من بحور العروض وهو لغة الشعر مطلقا من قرض
بمعنى قطع اي مقطوعه فعيل بمعنى مفعول لان الشاعر يقتطع نوعا من
الكلام كمقرض له ومبسوطه اي مطولاته قصايده المقابلة لما قبله
فيتناول الطويل والبسيط وغيرهما ومقبوضه مختصراته والمسمي في
العروض بالمنهوك والمجزور وتكلف من فسر مبسوطه ببحر البسيط
وان زيادة الميم لمشاكلة مقبوضه ما هو بشاعر اعاده تاكيدا
قالوا فنقول ساحر قال وما هو بساحر لقد راينا السحار وسحرهم فما هو بما
بساحر ولا نفثه ولا عقده بفتح فسكون او بضم ففتح جمع عقده التي يعقد
في الخيط الذي ينفخ فيها بشي يقوله بلا ريق او معه قالوا فما نقول بالنون
نحن او الفوقية اي قال والله ان لقوله لحلاوة وان عليه لطلاوة وان
اصله لغدق وان فرعه لجناه فما انتم قايلون من هذه الاشيا الا وانا
اعرف انه باطل ليس بمقبول عندي ولا عند احد من العقلا الذين يعرفونه
وقدم الضمير لتقويه الحكم لانه يقدم لذلك او للحصر في نفسه بادعا ان
غيره يجهل ذلك وفيه بعد وبقية خبره وان اقرب القول فيه ان تقولوا
ساحر جا بقول هو سحر يفرق بين المرء وابيه وبين المرء واخيه وبين
المرء وزوجه وبين المرء وعشيرته فتفرقوا عنه بذلك فجعلوا يجلسون
لسبل الناس حين قدموا الموسم لا يمر بهم احد الا حذروه اياه وذكروا
لهم امره فصدرت العرب من ذلك الموسم بامر رسول الله صلى
الله عليه وسلم فانتشر ذكره في بلاد العرب كلها رواه بتمامه
هذا ابن اسحق والبيهقي باسناد جيد عن ابن عباس واخرج
ابو نعيم من طريق محمد بن اسحاق بن يسار امام المغازي
صدوق مدلس قال حدثني ابي اسحاق بن يسار المدني ثقة
من التابعين عن رجل من بني سلمة بكسر اللام بطن من الانصار حي
قال لما اسلم فتيان بني سلمة قال عمرو بفتح العين بن الجموح
بفتح الجيم وخفة الميم بن زيد بن كعب الانصاري السلمي من سادات
الانصار استشهد باحد لابنه معاذ شهد العقبة وبدرا واشترك في قتل
ابي جهل اخبرني ما سمعت من كلام هذا الرجل وكان اسلم قبل ابيه
فقرا عليه الحمد لله رب العالمين الي قوله الصراط المستقيم فقال
عمرو لابنه وما احسن هذا واجمله او كل كلامه مثل هذا فقال يا ابت
واحسن من هذا قال ابن اسحاق كان عمرو بن الجموح سيدا من
سادات بني سلمة وشريفا من اشرافهم وكان قد اتخذ في داره صنما من خشب
يعظمه فلما اسلم فتيان بني سلمة منهم ابنه معاذ ومعاذ بن جبل كانوا
يدخلون علي صنمه فيطرحونه في بعض حفر بني سلمة فيغدو عمرو فيجده منكبا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)